Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البدائى لا يهتم بالتفسير الموضوعى للأشياء لأنه من النوع الانطوائى . فالإنسان البدائى ، كالطفل ، لا يميز بين الذات والشىء فإذا أثار الشىء فى نفسه عاطفة أو إحساسا معيناً نجده يميل إلى رد هذه العاطفة التى يحس بها إلى الشىء ذاته . وما يدركه فى هذه الحاله هو رد الفعل وليس الشىء نفسه الذى جلب هذا الإحساس العاطفى أو التخيلى أو العقلى . ولا تميز هذه الطريقة فى الإحساس الإنسان البدائى فحسب بل نراها فى بعض المجتمعات المتحضرة نسبيا كالعصور الوسطى مثلا . فإذا أثار شىء ما فى نفسه الرعب أو الخوف فرد الفعل السيكولوجى هو أنه يعتبر هذا الشىء مخيفاً .

ولهذا لا يهتم الإنسان البدائى بشروق الشمس وغروبها كظاهرة طبيعية أو يحاول تفسيرها تفسيراً منطقياً ، ولكنه يحاول أن يضمنها بعداً نفسياً عاطفيا آخر ، فهى تمثل طريق سير بطل أو إله . وقس على هذا المنوال مع باقى الظواهر الطبيعية كالرعد مثلا والبرق والأمطار ، وكالصيف والشتاء وأوجة القمر المختلفة والجفاف وكل من هذه الظواهر تحكى له قصة رمزية تتعدى الظاهرة الطبيعية . وهذه الملاحم والأساطير والقصص الرمزية لا تشرح شروق الشمس أو غروبها أو حلول الصيف أو الشتاء بل ما هى إلا تعبيرات رمزية عن الدراما النفسية التى لا يمكن للعقل الواعى أن يقبض عليها إلا عن طريق إبرازها وانعكاسها فى ظواهر طبيعية . ويستطرد يونج فى كتابه « تكامل الشخصية »[1] ، ويتحدث عن أنواع أخرى من الرموز كالحية والطائر والعنقاء والحصان والذئب والثور والدودة . وللضفدعة مكانة خاصة لأنها حيوان برمائى تذكر الإنسان بنظرية داروين فى التطور . ويضيف إلى قائمة رموزه العديدة الأقبية والكهوف والممرات والبحر والنار والماء . فالكهف والبحر يشيران إلى حالة اللاوعى الجمعى بظلامها

(١) Jung, C. G. : The Integration of the Personality, London, 1948, pp. 90 — 95.